



جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم فلسفة القانون وتاريخه

تطور صور ومراحل التقاضي في المجتمعات

البشرية القديمة

رسالة دكتوراه مقدمه لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من الباحث/ هشام يوسف فهمي يوسف

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

مشرفاً

أ. د/ محمود عز العرب السقا

ورئيساً

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

عضواً

أ. د/ نزيه محمد صادق المهدي

أستاذ القانون المدني ووكيل الكلية الأسبق - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

عضواً

أ. د/ طه عوض غازي

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه - كلية الحقوق - جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

صدق الله العظيم

سورة هود : الآية: ٨٨

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء
فالإهداء إلى ...

معلم البشرية ومنبع الهداية الربانية

ملتقى الرسالة الإلهية

سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه خير البرية

كما أهدي على استحياء هذا البحث المتواضع إلى من ذكرهما الله بعد ذكر اسمه تعالى وأمرنا
بالإحسان إليهما، وبرهما والرحمة عليهما .

والإهداء موصولاً أيضاً

إلى كل من علمني حرفاً في

طريق العلم والمعرفة

أو دُلل لي عقباً في طريق

النجاح والفلاح

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي انزل القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان ﷺ، وعلى آله وصحبه الكرام، خير الرجال بعد النبيين والمرسلين...وبعد،،،،

وامنتحالا لقول الرسول ﷺ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".. أتوجه بعظيم الشكر ووافر الامتتان والعرفان إلى شريان المعرفة التاريخية الواسعة، الأستاذ الدكتور/ محمود السقا...أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه- بكلية الحقوق- جامعة القاهرة، والمناضل البرلماني والمشرع القانوني..... الذي أفاض على بعلمه، ووقته الثمين، وجهده الدؤوب، فكان لي خير ناصح أمين، وخير مرشد حصين، وخير معين، في كل ما بذلته لإبراز هذه الرسالة إلى حيز الوجود البحثي. فجزاه الله عني وعن زملائي من طلاب العلم خير الجزاء....

كما أتقدم بالشكر الموفور والموصول، الى كل من الأستاذ الدكتور/ نزيه محمد صادق المهدي. أستاذ القانون المدني -كلية الحقوق - جامعة القاهرة...والأستاذ الدكتور/ طه عوض غازي أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه- بكلية الحقوق- جامعة عين شمس

فلله كم تجهودون أنفسكمفلكم جزيل الشكر والعرفان

وأسأل الله سبحانه وتعالى رب العالمين- ان يمتعكم بطول العمر والصحة، والسعادة الربانية، وان يجزيكم الله خير الدارين..

وختاماً أدعو الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل مقبولا... وأن يكون خالصاً لوجهه

سبحانه وتعالى. أنه سميع عليم مجيب..

المقدمة

- أهمية الموضوع....
- نطاق الدراسة.....
- المنهج المتبع....
- الخطة.....

ان الإحاطة بما كانت عليه المجتمعات البشرية القديمة في الماضي، يُعد ضرورياً من أجل الحاضر والمستقبل، وذلك لأننا دائماً نقول ان الحاضر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالماضي. ولذا أشار القرآن الكريم الي وجوب الأخذ والاعتبار مما سبق، وذلك في الكثير من آياته، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١). وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢). فالتاريخ مرآة الأمم القديمة، يعكس ماضيها، ويترجم لنا كل شيء عنها، ومن ثم كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله نقلاً صحيحاً. فالتاريخ كما يقول المفكر (لا بيلوي) "هو نصف العلم"^{(٣)(٤)}، ويقول العلامة ابن خلدون في مقدمته عن أهمية وقيمة دراسة ومعرفة التاريخ: "ان فن التاريخ عزيز المذهب، جم الفوائد، عظيم الغاية، اذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم الفائدة في الاقتداء بذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"^(٥).

ولذلك فإن هذه الرسالة تتناول في ثنايا صفحاتها موضوعاً ذو أهمية كبيرة على مائدة البحث الاكاديمي، إلا وهو تطور مراحل حق التقاضي في الحضارات البشرية القديمة، حيث اثبتت الدراسات ذات الصلة، ان هناك ترابط بين تطور الأنظمة القانونية في الحضارات القديمة عامة وتطور حق التقاضي خاصة.

حيث ان حق التقاضي ومراحله المتمثلة في صور التصالح المختلفة والتحكيم الاختياري الذي كان في بداية الأمر طوعية، دون إلزام به ، ثم اثبتت الدراسات التاريخية انه أصبح بعد ذلك إجبارياً مع علوا صوت القانون والقضاء في المجتمعات البشرية القديمة .

والدراسة التاريخية لتطور مراحل نظام ما، مثل نظام القضاء لدى المجتمعات البشرية القديمة، يبين لنا المدى غير المنظور منه، وكذلك الاسباب والدوافع التي أدت إلى تطور مراحل التقاضي من مرحلة الى اخر.

(١) سورة الروم: الآية ٩.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٦.

(٣) مشار اليه لدي الدكتور . عباس مبروك الغزيري، المساهمة الجنائية في القانون الروماني والفقهاء الاسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩ م ، ص ٣.

(٤) LABOULAYE "ESSAIS SUR LES LOIS CRIMINELLES DES RO-MAINS" PARIS M - 1845

(٥) د . محمد علي الصافوري، النظم القانونية القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص ٦.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
١٠	أهمية الموضوع
١١	النطاق البحثي.
١١	هدف الرسالة
١٢	المنهج المتبع
١٢	خطة البحث
<u>١٥</u>	<u>الفصل التمهيدي</u> <u>مفهوم القضاء</u>
١٦	المبحث الأول: مفهوم القضاء والتمييز بينه وبين الولايات الأخرى
١٦	المطلب الأول: ماهية القضاء
٢٣	المطلب الثاني: التمييز بين ولاية القضاء وما يشبهها من الولايات الأخرى
٣٤	المبحث الثاني: مفهوم التقاضي عند الافراد
٣٦	المطلب الأول: الصورة الأولى للجماعة البشرية
٣٩	المطلب الثاني: بداية ظاهرة القوة تنشئ الحق وتحميه
٤٣	المبحث الثالث: مفهوم التقاضي عند المجتمع
٤٣	المطلب الأول: التقاضي عند المجتمع في الشرائع القديمة
٤٦	المطلب الثاني : طرق الإثبات الجنائي في المجتمعات البدائية
٤٨	المبحث الرابع : غاية مبدأ العدل أساس الملك
٥٢	المطلب الأول: البرديات التاريخية
٥٦	المطلب الثاني: العدالة عند اليونان
٥٨	المطلب الثالث: العدالة عند الرومان
٦٢	المطلب الرابع.. العدالة في الشريعة الإسلامية
<u>٦٦</u>	<u>الباب الأول</u> <u>مراحل التقاضي في المجتمعات البشرية القديمة</u>
٦٩	<u>الفصل الأول</u> <u>اليونان</u>

٧١	المبحث الأول: التصالح وصوره
٧٧	المبحث الثاني: التحكيم
٨٣	المبحث الثالث: القضاء اليوناني
٨٣	المطلب الأول: القضاء اليوناني في تلك المرحلة
٨٧	المطلب الثاني: الإجراءات القضائية في تلك المرحلة
٨٩	<u>الفصل الثاني</u> <u>في بلاد روما القديمة</u>
٩٠	المبحث الأول: التصالح
٩٦	المبحث الثاني: التحكيم عند الرومان
١٠٠	المبحث الثالث: القضاء في الدولة الرومانية
١٠٨	<u>الفصل الثالث</u> <u>الدولة الفرعونية</u>
١٠٩	المبحث الأول: التصالح وصوره في المجتمعات الفرعونية
١١٤	المبحث الثاني: التحكيم في المجتمعات الفرعونية
١١٧	المبحث الثالث: القضاء في المجتمعات الفرعونية
١١٨	المطلب الأول: سمات التقاضي في تلك المرحلة
١٢٣	المطلب الثاني: التقاضي في مصر الفرعونية
١٣٢	المطلب الثالث: الإجراءات القضائية في تلك المرحلة
١٣٦	المطلب الرابع: العقوبات في تلك المرحلة
١٣٩	<u>الفصل الرابع</u> <u>في مصر في ظل الحكم الإسلامي</u>
١٤٠	المبحث الأول: التصالح و صوره
١٥٤	المبحث الثاني: التحكيم
١٥٧	المبحث الثالث القضاء
١٦٧	<u>الباب الثاني</u> <u>القواعد التي تحكم صور التقاضي قديما</u>

١٦٩	<u>الفصل الأول</u> <u>بلاد اليونان</u>
١٧٠	المبحث الأول: دور الدين في تطور التقاضي
١٧١	المطلب الأول: العلاقة بين الدين والقضاء
١٧٨	المطلب الثاني: أسباب ارتباط التقاضي برجال الدين
١٨٢	المبحث الثاني: القواعد العرفية
١٨٤	المطلب الأول: انفصال السلطتين وعلاقته بالتقاضي
١٨٧	المطلب الثاني: نتائج الاحتكام للقواعد العرفية
١٨٩	المبحث الثالث: القانون اليوناني
٢٠٢	<u>الفصل الثاني</u> <u>الدولة الرومانية</u>
٢٠٣	المبحث الأول : الدين
٢٠٧	المطلب الأول: دور رجال الدين في تلك المرحلة
٢١١	المطلب الثاني: تأثير القواعد الدينية في تلك المرحلة
٢١٥	المبحث الثاني: مرحلة القواعد العرفية
٢١٥	المطلب الأول: ظروف المجتمعية في تلك المرحلة
٢١٨	المطلب الثاني: بعض النظم في مرحلة القواعد العرفية(التطبيق)
٢٢٢	المبحث الثالث: القواعد القانونية
٢٢٤	المطلب الأول: مصادر القواعد القانونية في تلك المرحلة
٢٣٢	المطلب الثاني: أهمية حق الملكية في تلك المرحلة
٢٣٥	المطلب الثالث: أهمية قانون المرافعات في القضاء الروماني
٢٤٣	<u>الفصل الثالث</u> <u>الدولة الفرعونية</u>
٢٤٥	المبحث الأول: دور الدين في الدولة الفرعونية
٢٥١	المطلب الأول: العلاقة بين القضاء وللدين
٢٥٤	المطلب الثاني: دور رجال الدين في نشأة القواعد التي تحكم صور التقاضي
٢٥٩	المبحث الثاني: القواعد العرفية
٢٦٠	المطلب الأول : تعدد مصادر القواعد العرفية في تلك المرحلة

٢٦٣	المطلب الثاني : النتائج التي ترتبت على التطور
٢٦٥	المبحث الثالث :القواعد القانونية في الدولة الفرعونية
٢٦٩	المطلب الأول: ارتباط نظام القضاء بنظام الحكم
٢٧٣	المطلب الثاني: التفاعل بين القانون الفرعوني والإغريق في تلك المرحلة
٢٧٦	<u>الفصل الرابع</u> <u>مصر في ظل الحكم الإسلامي</u>
٢٧٧	المبحث الأول: قواعد الدين الإسلامي
٢٩٣	المبحث الثاني : القواعد العرفية في الشريعة الإسلامية
٣١٢	المبحث الثالث: التشريع الإسلامي
٣١٢	المطلب الاول: مصادر التشريع الإسلامي في تلك المرحلة
٣١٤	المطلب الثاني: مراحل التطور
٣٢٥	<u>الباب الثالث</u> <u>نتائج تطور صور التقاضي</u>
٣٢٧	<u>الفصل الأول</u> <u>القضاء في الدولة اليونانية في مرحلة النتائج</u>
٣٢٨	المبحث الأول: التنظيم القضائي في تلك المرحلة
٣٣٩	المبحث الثاني: الجرائم والعقوبات في تلك المرحلة
٣٤٩	<u>الفصل الثاني</u> <u>نظام القضاء الروماني في مرحلة النتائج</u>
٣٥٠	المبحث الأول: مرحلة العصر الجمهوري
٣٥٦	المبحث الثاني: مرحلة الإمبراطورية العليا
٣٦٠	المبحث الثالث: عهد الإمبراطورية السفلي
٣٦٢	المبحث الرابع: تطور إجراءات التقاضي في تلك المرحلة
٣٦٢	المطلب الأول: نظام دعاوي القانون
٢٦٦	المطلب الثاني: الدعاوي التنفيذية
٢٦٩	المطلب الثالث: نظام الدعاوي الكتابية
٢٧٣	المطلب الرابع: نظام الإجراءات غير العادية

٣٧٦	الفصل الثالث القضاء الفرعوني في مرحلة النتائج
٣٧٨	المبحث الأول: السمات العامة للنظام القضائي في مرحلة النتائج
٣٨٠	المبحث الثاني: أنواع المحاكم في تلك المرحلة
٣٨٨	المبحث الثالث: الجرائم في تلك المرحلة
٣٩١	المبحث الرابع: تطور العقوبات في تلك المرحلة
٣٩٥	الفصل الرابع نظام التقاضي في الدولة الإسلامية في مرحلة النتائج
٣٩٧	المبحث الأول: مراحل تشييد النظام القضائي في الإسلام
٤٠٣	المبحث الثاني: السمات العامة للنظام القضائي في مرحلة النتائج
٤٠٦	المبحث الثالث: العلاقة بين السلطتين التنفيذية والقضائية في مرحلة النتائج
٤١٠	المبحث الرابع: القواعد التي يطبقها القاضي في مرحلة النتائج
٤١٤	المبحث الخامس: وجه الشبهة بين عمل القاضي والمحتسب وقاضي المظالم
٤١٨	المبحث السادس: الدعاوي القضائية في مرحلة النتائج
٤٢٥	الخاتمة:
٤٢٨	النتائج:.
٤٣٤	التوصيات
٤٣٥	المصادر والمراجع العربية والأجنبية الدوريات:
٤٥٤	الفهرس

المخلص (Abstract)

تناولت الدراسة تطور صور ومراحل التقاضي في المجتمعات البشرية القديمة، حيث ان لصور التقاضي دور كبير في تطور الفكر القانوني عامة والفكر القضائي خاصة، والتأكيد على الدور الكبير - للقضاء- في التوفيق بين الواقع والقانون، والحفاظ على ترابط النظام القانوني وتماسكه، فالقضاء دوره دور ابداعي تطوري....وقد تعرضت الدراسة في الفصل التمهيدي: لمفهوم القضاء، والتميز بينه وبين الولايات الأخرى(ولاية التحكيم، ولاية الحسبة، ولاية المظالم، ولاية الفتوى)، وكذلك تناولت الدراسة ماهيته ومفهومه عند الافراد وعند المجتمعات البشرية القديمة، وبينت اصول مبدأ العدل اساس الحكم . وتناول الباب الأول من الدراسة: صور التقاضي في المجتمعات البشرية القديمة، هي التصالح وصوره والتحكيم وأنواعه ومراحل تطور القضاء. والباب الثاني: تعرض للقواعد التي تحكم صور التقاضي في المجتمعات البشرية القديمة، مثل قواعد الدين وتقاليد العرف والشرائع الوضعية. والباب الثالث: ركز على نتائج تطور صور ومراحل التقاضي لدى المجتمعات البشرية القديمة، حيث أصبح القضاء هو قضاء الدولة، القضاء المنظم، القضاء الذي تتولى الدولة اختيار افراده وتنفيذ احكامه وسن نظمه وقواعده. في الدولة الفرعونية والدولة اليونانية والدولة الرومانية، والدولة الإسلامية.... وبينت الدراسة في الخاتمة اهم النتائج التي انتهت اليها والتي تتفق مع ما استهدفته الدراسة....

.....

هذا ما سبق بفضل الله، فإن أصبنا فمن الله وحده

وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان

نستعين بالله منه

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً

وصلّ اللهم على نبينا الأمين ﷺ

و صحابته الكرام الاخيار

ومن اتبعهم بإحسان الي يوم الدين

الباحث: هشام يوسف فهمي يوسف

باحث على درجة الدكتوراه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

